

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Matthew 10:8 – 11:6 | إنجيل متى 10: 8 – 11: 6 |
| wt_us03_0134_c25 | الحلقة الإذاعية رقم: 19 |
| Pastor Chuck Smith | الرّاعي تشكّ سميث |

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيثُ سيُحدِّثنا الرّاعي ”تشكّ سميث“ عن خيارِنا كأفراد.

[المُقدِّمة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

يُمكنك أن تختار أن تأكل من شجرة الحياة اليوم لأن الله القدير أعطاك حُرّيّة الاختيار. فإن أمنت بيسوع المسيح وقبيلته ربّاً ومُخلصاً لحياتك، سوف تكون الحياه الأبدية من نصيبك. أمّا إذا اخترت أن تعصي الله الأبدية، وأن تتمرد عليه، وأن تأكل من ثمر هذا العالم، فسوف يكون الموت الأبدية من نصيبك. لذلك، لا يُمكنك أن تلوم آدم على حالتك.

(مُقدِّم البرنامج)

هناك أناسٌ كثيرون يعتقدون أنه بإمكانهم أن يفعلوا ما يشاءون في هذه الحياة وأن يعيشوا كما يحلو لهم. وهناك أناسٌ يعتقدون أن الظروف القاسية التي يعيشونها ويمرّون بها ناشئة عن الحظّ أو القدر، لا عن خياراتهم وأفعالهم. لكنّ كما سيُحدِّثنا الرّاعي ”تشكّ سميث“ اليوم، فإنّ كلّ شخصٍ منّا مسؤولٌ عن قراراته وخياراته ولا سيّما فيما يخصُّ قرار قبول أو عدم قبول هبة الخلاص.

والآن، أترُككم أعزّاءنا المُستمعين مع الرّاعي ”تشكّ سميث“، ومع درسٍ جديدٍ من إنجيل متى بدءاً بالأصحاح العاشر والعدد الثامن:

[العظة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

لقد قال يسوع لتلاميذه في العدد الثامن:

مَجَانًا أَخَذْتُمْ، مَجَانًا أَعْطُوا.

فَلَا يَجْدُرُ بِهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَجْرَهُ مُقَابِلَ الخِدْمَاتِ الَّتِي سَيُقَدِّمُوهَا لِلنَّاسِ. فَلَا تَهُمُ أَخَذُوا مِنَ اللَّهِ
الْأَبِ مَجَانًّا، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْطُوا مَجَانًّا أَيْضًا.

ثُمَّ يُكْمِلُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ قَائِلًا لِتَلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 9 و 10:

لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ،
وَلَا مِرْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَحْذِيَّةً وَلَا عَصَا،
لَأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.

إِذَا، فَقَدْ أَوْصَى يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مَعَهُمْ أَيَّ مَالٍ إِضَافِيٍّ أَوْ مَلَائِسَ إِضَافِيَّةٍ لِأَنَّ
اللَّهَ الْعَلِيِّ سَيَتَكْفَلُ بِتَسْدِيدِ احْتِيَاجَاتِهِمْ. وَبِالطَّبْعِ، فَإِنَّ الخَادِمَ الْأَمِينَ لَا يَتَّكِلُ عَلَى النَّاسِ وَلَا يَضَعُ
أَيَّةَ أَعْبَاءٍ عَلَى الْآخَرِينَ، بَلْ يَتَّكِلُ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَسْدِيدِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَيَتَابِعُ
يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 11 13:

وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ
حَتَّى تَخْرُجُوا. وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا
فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ.

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، كَانَ النَّاسُ يُقِيمُونَ وَزَنًا كَبِيرًا لِلبَّرَكَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْأَشْخَاصِ. فَإِذَا
أَرَادَ شَخْصٌ أَنْ يُبَارِكَكَ فَسَوْفَ يَقُولُ لَكَ: "لِتَكُنْ بَرَكَهُ الرَّبِّ عَلَيْكَ وَعَلَى نَسْلِكَ". فَإِذَا كُنْتَ
مُسْتَحِقًّا، فَسَوْفَ تَنَالُ تِلْكَ الْبَرَكَةَ. أَمَّا إِذَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَسَوْفَ تَرْجِعُ تِلْكَ الْبَرَكَةَ إِلَيْهِ. وَهَذَا هُوَ
الشَّيْءُ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ هُنَا. فَإِذَا دَخَلُوا بَيْتًا وَسَلَّمُوا عَلَى أَهْلِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي سَلَامُهُمْ عَلَى
أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِنْ كَانُوا يَسْتَحِقُّونَ تِلْكَ الْبَرَكَةَ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْبَيْتِ يَسْتَحِقُّونَ الْبَرَكَةَ، فَلَنْ
يَنَالُوهَا. وَيَتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 14 20:

وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَأَخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ
الْمَدِينَةِ، وَأَنْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سُدُومَ
وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. هَا أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ كَعَنَمٍ
فِي وَسْطِ دُنَابٍ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبَسِطَاءَ كَالْحَمَامِ. وَلَكِنْ احذَرُوا مِنَ
النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَيَسْلُمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسٍ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتَسَاقُونَ
أَمَامَ وِلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ وَلِلْأَمَمِ. فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا
كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لِأَنَّ
لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحَ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.

فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْآيَاتِ، لَا يَجْدُرُ بِأَوْلَادِ اللَّهِ أَنْ يَفْلِقُوا مِنْ جِهَةٍ مَا سَيَقُولُوهُ أَمَامَ مُضْطَهِّدِيهِمْ
لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ سَيَضَعُ الْكَلَامَ الْمُنَاسِبَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ مِنْ خِلَالِ رُوحِ اللَّهِ السَّاكِنِ فِيهِمْ. ثُمَّ
يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدَيْنِ 21 و 22:

وَسَيُسَلِّمُ الْأَخَ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبَ وَوَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادَ عَلَى وَالِدِيهِمْ
وَيَقْتُلُونَهُمْ، وَتَكُونُونَ مَبْغُضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ
إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.

نَحْدُ هُنَا أَسَاسَ عَقِيدَةِ صَبْرِ الْقَدِيسِينَ؛ وَهِيَ عَقِيدَةٌ نُسْتَعِدُّ فِي أَغْلِبِ الْأَوْقَاتِ كَنَقِيضِ
لِلْأَفْكَارِ الْمُبَالِغِ فِيهَا عَنْ ضَمَانِ الْمُؤْمِنِ. فَهُنَاكَ مَنْ يَتَمَسَّكَ بِالرَّأْيِ الْقَائِلِ إِنَّ صَبْرَ الْقَدِيسِينَ هُوَ
أَسَاسُ خَلَاصِهِمْ. وَهُنَاكَ مَنْ يَتَمَسَّكَ بِالرَّأْيِ الْقَائِلِ إِنَّ خَلَاصَ الْقَدِيسِينَ يَتَوَقَّفُ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ فَقَطْ.
لَكِنَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ أَنَّ الْحَقَّ يَكْمُنُ فِي هَاتَيْنِ الْعَقِيدَتَيْنِ مَعًا. فَمِنْ جِهَةٍ، فَإِنَّ خَلَاصَنَا قَائِمٌ عَلَى
نِعْمَةِ اللَّهِ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ الْحَيُّ يُوصِينَا بِأَنْ نَصْبِرَ إِلَى الْمُنْتَهَى.

وَتَوَاصِلُ قِرَاءَةَ كَلِمَاتِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ فِي مَتَّى 10: 23 إِذْ يَقُولُ:

وَمَتَّى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا
تُكْمَلُونَ مَدْنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

يُشِيرُ يَسُوعُ فِي هَذَا الْعَدَدِ إِلَى رِحْلَتِهِ الَّتِي سَيَقُومُ بِهَا إِلَى تِلْكَ الْمَدْنِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ:
إِنَّ طَرَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَاءً، فَادْهَبُوا إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى. فَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهَوْا مِنْهَا، سَأَكُونُ قَدْ لَحِقْتُ بِكُمْ
لِلْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَدْنِ. وَهُوَ لَا يُشِيرُ هُنَا إِلَى مَجِيئِهِ الثَّانِي، بَلْ إِلَى خِدْمَتِهِ فِي مَدْنِ الْجَلِيلِ.

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدَيْنِ 24 وَ 25:

لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْلَمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ
يَكُونَ كَمَعْلَمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ.

وَيَا لَيْتَنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، نَكُونُ كَمَعْلَمِنَا يَسُوعَ. فَيَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ يَكُونَ كَمَعْلَمِهِ، وَالْعَبْدُ
كَسَيِّدِهِ. لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُصَلِّيَ إِلَى اللَّهِ السَّمِيعِ وَأَنْ نَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَجْعَلَنَا كَمَعْلَمِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ.

وَيَقُولُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فِي الْعَدَدِ 25:

إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!

يَقُولُ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ هُنَا إِنَّ الْيَهُودَ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ ألقَابًا قَبِيحَةً. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ سَيَطْلِقُونَ
عَلَيْهِمْ أَيْضًا ألقَابًا مُشَابِهَةً. لَكِنَّهُ يُتَابِعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 26 وَ 27:

فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. الَّذِي أَقُولُهُ
لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قَوْلُهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأَذْنِ نَادُوا بِهِ عَلَى
السُّطُوحِ،

إِذَا، فَهُوَ يَقُولُ لِتِلَامِيذِهِ: لَقَدْ عَلَّمْتُكُمْ، وَدَرَّبْتُكُمْ، وَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَنْتَظِرُكُمْ. لِذَلِكَ، انْطَلِقُوا،
وَأَعْلِنُوا هَذَا الْحَقَّ دُونَ خَوْفٍ أَوْ تَرَدُّدٍ. فَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ فِي السِّرِّ، نَادُوا بِهِ فِي الْعَلَنِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ 28:

وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَفْدِرُونَ أَنْ يَفْتُلُوهَا، بَلْ
خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَفْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.

إِنَّ يَسُوعَ لَا يَقُولُ لِتِلَامِيذِهِ أَنْ يَخَافُوا مِنْ إبْلِيسَ أَوْ مِنَ النَّاسِ. فَلِأَنَّ إبْلِيسَ لَا يَفْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ
أَنْفُسَكُمْ فِي جَهَنَّمَ، فَلَا مُبِرَّرَ لِحَوْفِكُمْ مِنْهُ. وَلِأَنَّ أَقْصَى مَا يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكُمْ هُوَ أَنْ يَقْتُلُوا
أَجْسَادَكُمْ، فَلَا مُبِرَّرَ لِلخَوْفِ مِنْهُمْ أَيْضًا. فَكَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ، عِنْدَمَا نَتَّعَرَّبُ عَنِ الْجَسَدِ،
فَإِنَّا نَسْتَوِطِنُ عِنْدَ الرَّبِّ! لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخَافَ "مِنَ الَّذِي يَفْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ
كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ"، أَيَّ مِنَ اللَّهِ الْبَارِّ.

ثُمَّ نَأْتِي إِلَى الْعَدَدِ 29 حَيْثُ نَقْرَأُ:

أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ
بِدُونَ أَبِيكُمْ.

وَمَرَّةً أُخْرَى، فَإِنَّا نَقْرَأُ عَنِ الآبِ السَّمَاوِيِّ الَّذِي يَعْتَنِي بِخَلِيقَتِهِ. وَاحِدُ المَخْلُوقَاتِ هُوَ
العُصْفُورُ الصَّغِيرُ. فَالعَصَافِيرُ مَخْلُوقَاتٌ صَغِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ العَدَدِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّهَا تُبَاعُ غَالِبًا بِثَمَنِ
زَهِيدٍ. وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، كَانَ العُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ فَقَطْ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْقُطَ عُصْفُورٌ
دُونَ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ القَدِيرُ بِذَلِكَ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ مُطْلَقُ العِلْمِ. ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ 30:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ.

وَهَذَا مُدْهِشٌ حَقًّا! فَإِنَّهُ العَلِيُّ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ بَلْ إِنَّهُ يَعْلَمُ عَنَّا أَكْثَرَ مِمَّا
نَعْلَمُ نَحْنُ عَنِ أَنْفُسِنَا. فَحَتَّى شَعُورُ رُؤُوسِنَا جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. وَهَذَا يُرِينَا مَدَى اهْتِمَامِ اللَّهِ الآبِ
بِأَوْلَادِهِ؛ وَهُوَ أَمْرٌ يَسْتَحِقُّ مِمَّا كُلُّ انْتِبَاهٍ وَتَقْدِيرٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 31:

¹ رسالة كورنثوس الثانية 5: 8.

فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ!

فَإِنْ كَانَ اللَّهُ الْحَنَّانُ يَعْتَنِي بِالْعَصَافِيرِ، فَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ سَيَعْتَنِي بِأَوْلَادِهِ. وَإِنْ سَقَطَ أَحَدُ
أَوْلَادِ اللَّهِ أَتْنَاءَ مُنَادَاتِهِ بِالْإِنْجِيلِ أَوْ بِسَبَبِ مُحَاوَلَتِهِ تَوْصِيلَ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْآخِرِينَ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
رَغْمًا عَنِ خُطَّةِ اللَّهِ صَاحِبِ السُّلْطَانِ، بَلْ بِسَمَاحِ مِنْهُ وَاقْصِدْ لَدَيْهِ. لِذَلِكَ، لَا مَبْرَرَّ لِلْخَوْفِ مِنَ
النَّاسِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُمَكِّنُهُمْ فِعْلُهُ هُوَ قَتْلُ الْجَسَدِ. وَيُوَاصِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ مَعَ تِلَامِيذِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ فِي
الْعَدَدَيْنِ 32 33:

فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرَفَ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ، وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ.

وَيَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ قَوِيَّةٍ! فَنَحْنُ جَمِيعًا سَنَقِفُ أَمَامَ اللَّهِ الْخَالِقِ فِي يَوْمٍ مَا. فَإِذَا كُنْتَ قَدِ
اعْتَرَفْتَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَمَامَ النَّاسِ، فَسَوْفَ يَعْتَرِفُ الْمَسِيحُ بِكَ أَمَامَ اللَّهِ الْآبِ قَائِلًا إِنَّهُ يَعْرِفُكَ،
وَإِنَّكَ كَامِلٌ فِيهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يَهُودَا 1: 24: ”وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاشِرِينَ،
وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ“. وَمَعَ أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّنَا لَسْنَا بِلا عَيْبٍ، لَكِنَّا نَتَّقُ فِي قُدْرَةِ
فَادِينَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى إِيقَافِنَا أَمَامَ اللَّهِ الْآبِ مُبْتَهَجِينَ وَبِلا عَيْبٍ.

أَمَّا إِذَا أَنْكَرْتَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَمَامَ النَّاسِ، فَسَوْفَ تَقِفُ أَمَامَ الرَّبِّ الْإِلَهِ وَحِيدًا. فَسَوْفَ يُفْتَحُ
السَّفَرُ عِنْدَمَا تَقِفُ أَمَامَ اللَّهِ الدِّينَانِ الَّذِي يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنكَ، وَيَعْرِفُ خَفَايَا قَلْبِكَ. فَالْكِتَابُ
الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ ”كُلَّ شَيْءٍ غُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا“.² وَحِينَئِذٍ، قَدْ تَقُولُ
لِلرَّبِّ: ”يَا رَبِّ، يَا رَبِّ!“، لَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيَقُولُ لَكَ: ”أَنَا لَا أَعْرِفُكَ! فَإِنْ أَنْكَرْتَنِي قُدَّامَ
النَّاسِ، أُنْكِرُكَ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ“. ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ 34:

لَا تَتَظَنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ.
مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا.

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي حَلْفَةِ سَابِقَةٍ أَنَّ إِنْجِيلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُوَحِّدُ النَّاسَ. فَهُوَ الَّذِي وَحَدَّ بَيْنَ مَتَى
الْعَشَّارِ وَسَمِيعَانَ الْغُيُورِ. لَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُفَرِّقُ النَّاسَ وَيَضَعُهُمْ فِي فِئَتَيْنِ: الْأُولَى تَتَأَلَّفُ
مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُشْكَلُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَالثَّانِيَةَ تَتَأَلَّفُ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُشْكَلُونَ مَمْلَكَةَ
الظُّلْمَةِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ يَسُوعَ الَّذِي يُوَحِّدُ النَّاسَ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ أَيْضًا. وَهَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ فِي عَالَمِنَا. فَقَدْ
يَأْتِي الْإِبْنُ إِلَى مَلَكُوتِ النُّورِ وَيَبْقَى الْأَبُ سَجِينًا فِي مَمْلَكَةِ الظُّلْمَةِ. وَمِنْ هُنَا يَنْشَأُ الْخِلَافُ وَالنِّزَاجُ
بَيْنَ مَمْلَكَةِ النُّورِ وَمَمْلَكَةِ الظُّلْمَةِ.

وَيُوَاصِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 35 و 36:

² عبرانيين 4: 13.

فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْإِثْنَةَ ضِدَّ أُمَّهَا،
وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءَ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.

وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ هُنَا مِنْ وَاقِعِ خَيْرِيَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ. فِي هَذَا الْوَقْتِ تَحْدِيدًا، كَانَ أَبْنَاءُ
جَنَسِهِ ضِدَّهُ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 37:

مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي،
وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي،

فَيَبْتَغِي أَنْ تَفُوقَ مَحَبَّتَنَا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ مَحَبَّةٍ أُخْرَى فِي حَيَاتِنَا بِمَا فِي ذَلِكَ مَحَبَّتِنَا
لِأَفْرَادِ عَائِلَتِنَا.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي الْأَعْدَادِ 38 40:

وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا،
وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا. مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي ...

تَلَاخِظْ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ أَعْطَى تَلَامِيذَهُ سُلْطَانًا. فَلَأَتَّهُمْ يُمَثِّلُونَهُ، فَإِنَّ لَهُمْ سُلْطَانًا. وَتَتَابِعُ
الْقِرَاءَةَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 40 42:

مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي. مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ
نَبِيِّ فَأَجْرَ نَبِيِّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ سَقَى
أَحَدًا هَوْلَاءِ الصَّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطُّ بِاسْمِ تَلْمِيذٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا
يُضِيعُ أَجْرَهُ.

إِذَا، مَنْ يَقْبَلُ خُدَّامَ الرَّبِّ فَهُوَ يَقْبَلُ الرَّبَّ يَسُوعَ. وَمَنْ يَقُومُ بِوَاجِبِ الضِّيَافَةِ مَعَ خُدَّامِ الرَّبِّ
فَسَيَنْتَلَقِي أَجْرًا لَا يَقِلُّ عَنِ الْأَجْرِ الَّذِي سَيَحْصُلُ عَلَيْهِ الْخَادِمُ نَفْسُهُ مِنَ اللَّهِ الْعَادِلِ. وَمَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ
بَسِيطَةٍ (كَتَقْدِيمِ كَأْسِ مَاءٍ بَارِدٍ) بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَلَنْ يَضِيعَ أَجْرَهُ.

وَالآنَ، نَأْتِي إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ إِذْ نَقْرَأُ:

وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ أَمْرَهُ لِتَلَامِيذِهِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، انْصَرَفَ
مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيَكْرِّرَ فِي مَدِينِهِمْ.

إِذَا، فَقَدْ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ قَبْلَهُ لِكَيْ يُعِدُّوا الطَّرِيقَ أَمَامَهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، جَاءَ
إِلَى مَدِينِهِمْ وَرَاحَ يَكْرِّرُ فِيهَا بِنَفْسِهِ.

وَتَتَابِعُ الْقِرَاءَةَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 11: 2 3:

أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ،
وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»

كَانَ الْمَلِكُ هِيرودُسُ قَدْ أَلْقَى بِيُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ فِي السَّجْنِ. وَكَانَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ يَكْرَهُ قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»،³ وَكَانَ يُنَادِي أَيْضًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحِي وَأَحْلَ سَيُورَ حِدَائِهِ»،⁴ لَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ كَانُ مَسْجُوتًا. وَقَدْ كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَعْلَنَ مَجْدَهُ.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ تَمَامًا إِرْسَالِيَّةَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ، بَلْ كَانَ يَتَوَقَّعُ تَأْسِيسَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَقَفَا لِلوَعُودِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا طَالَ انْتِظَارُهُ دُونَ أَنْ يُظْهَرَ يَسُوعُ قُوَّتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَدُونَ أَنْ يَقَوْمَ بِدَحْرِ الْمُحْتَلِّ الرُّومَانِيِّ، وَدُونَ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ مِنَ السَّجْنِ، فَقَدْ بَدَأَ صَبْرَهُ يَنْقَدُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ كَيْ يَسْأَلُوا يَسُوعَ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»، وَبِذَلِكَ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: «هَيَّا فَمَّا يَبْغِي لَكَ الْقِيَامُ بِهِ. فَقَدْ سَمِئْتَ الْمُكُوثَ فِي السَّجْنِ. هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، أَمْ يَبْغِي أَنْ نَنْتَظِرَ شَخْصًا آخَرَ؟»

وَقَدْ أَجَابَ يَسُوعُ عَنْ سُؤَالِهِ بِقَوْلِهِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 11: 4 6:

أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: الْأَعْمَى يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ
يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصَّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ،
وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْتُرُ فِيَّ.

إِذَا، عَوْضًا عَنْ أَنْ يَرُدَّ الْمَسِيحُ رَدًّا مُبَاشِرًا، فَقَدْ أَشَارَ إِلَى خِدْمَتِهِ وَإِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا: «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تَوَدُّونَ بِاللَّهِ فَاْمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَآتِي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعَدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ»،³ حِينَئِذٍ، قَالَ لَهُ ثُومَا: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟»، فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا إِلَى الْآبِ الْإِلَهِيِّ. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ»،⁴

وَهُنَا، يَدْخُلُ فَيَلْبَسُ الْمَشْهَدَ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانًا»، فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فَيَلْبَسُ! الَّذِي رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرْنَا الْآبَ؟»

³ إنجيل متى 3: 2.

⁴ إنجيل مرقس 1: 7.

أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبِ فِي؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمَكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِي هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ. صَدَّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالْآبِ فِي، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا،

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ أَشَارَ يَسُوعُ إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا كَدَلِيلٍ عَلَى إِرْسَالِيَّتِهِ، وَعَلَى شَخْصِيَّةِ الْمُبَارَكِ، وَعَلَى سُلْطَانِهِ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: «الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي». إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ الْأَعْمَالُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا يَسُوعُ هِيَ الْبُرْهَانُ عَلَى صِدْقِ إِرْسَالِيَّتِهِ. وَقَدْ كَانَ يُنَمِّمُ وَعُودَ الْمَلَكُوتِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مِنْ خِلَالِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا. فَالْعُمِّيُّ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ.

وَهَكَذَا، فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتَلْمِيذِي يُوحَنَّا: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ. وَقَوْلًا لَهُ: طُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ»، لِأَنِّي لَمْ أَعْمَلْ عَلَى تَأْسِيسِ الْمَلَكُوتِ فَوْرًا، وَلَئِنِّي لَمْ أَكْسِرْ نِيرَ الْأَسْتِعْمَارِ الرَّومَانِيِّ فِي الْحَالِّ، وَلَئِنِّي لَمْ أُؤَسِّسْ مَمْلَكَةً أَرْضِيَّةً مَنظُورَةً!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْمَسِيحِ هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى الخِدْمَةِ وَالخُضُوعِ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ. وَكَمَا بَيَّنَّ لَنَا الرَّاعِي «تَشْكُ سميث»، الْيَوْمَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ تَعَالِيمَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الَّتِي أَعْطَاهَا لِتَلَامِيذِهِ فِي الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى.

بَعْدَ قَلِيلٍ، سَوْفَ يَعُودُ الرَّاعِي «تَشْكُ» بِكَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ.

(مُقدِّم الحلقة)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ «الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ»، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعِي «تَشْكُ سميث» عَنْ قِيَمَةِ الْحَيَاةِ فِي الْعَالَمِ الرَّوْحِيِّ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نُنْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ كَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ عَلَى فَمِ الرَّاعِي «تَشْكُ سميث».

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سميث)

هُنَاكَ أَنَسٌ كَثِيرُونَ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ يَلُومُونَ آدَمَ عَلَى مُشْكَلاتِهِمْ. وَهُمْ يَشْعُرُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ أَنْ يُعَانُوا بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ اقْتَرَفَهَا آدَمُ. لَكِنَّ الْخَبَرَ السَّارَّ هُوَ أَنَّ اللَّهَ الْخَالِقَ أَعْطَاكَ حُرِيَّةَ الْاِخْتِيَارِ.

لِذَلِكَ، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَخْتَارَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الْيَوْمَ لِأَنَّ اللَّهَ السَّرْمَدِيَّ أَعْطَاكَ حُرِّيَّةَ
الِاخْتِيَارِ. فَإِنَّ أَمْنَتَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقَبْلَتَهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ، سَوْفَ تَكُونُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ مِنْ
نَصِيْبِكَ. أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ الْعَظِيمَ، وَأَنْ تَنْمَرِدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ هَذَا الْعَالَمِ،
فَسَوْفَ يَكُونُ الْمَوْتُ الْأَبَدِيُّ مِنْ نَصِيْبِكَ. لِذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَلُومَ آدَمَ عَلَى حَالَتِكَ لِأَنَّ اللَّهَ الْمُحِبَّ
وَالْعَادِلَ أَتَاكَ لِكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

هَذَا الْبَرْنَامِجُ بِرِعَايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي "كُوسْتَا مِيْسَا" بُولَايَةِ
كَاليفُورْنِيَا.